

## (الموت) وحقيقته:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ويقول أيضاً: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

- .. وقال الشاعر:

الموت (كأس) وكل الناس شاربه فليت شعري بعد الموت مالدار؟! -

(الموت): هو قضاء الله سبحانه وتعالى الميرم على خلقه، وهو الكأس الذي سيتجرعه كل حي، لا يفلت من قبضته أحد، حتى الأنبياء الكرام: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وهكذا فقد كتب الله أن يفنى كل خلقه، لأن الموت صفة الضعيف، صفة المخلوق.. والله وحده القوي.. وهو الخالق.. فله البقاء والخلود، وهو الذي كان ولم يكن قبله - أو معه - شيء، والكائن بعد كل شيء.

هذه هي الحقيقة التي كتبها الله وأنفذها في خلقه، ولو كتب الله الخلود لبشر.. لكان لرسوله ونبيه محمد ﷺ أول هذا (العزير المنال)...!

- يا ابن الذين فنوا وبادوا .. أما والله ما ذهبوا.. لتبقى -

وصدق الله مخاطباً رسوله الأكرم ﷺ ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤] وقوله سبحانه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون/ اية ١١٥]؟! .  
قال الحسن البصري - رحمه الله -:

(ما رأيت يقيناً لا شكّ فيه، أشبه بشك لا يقين فيه.. من الموت!).

فالموت.. - كما قيل - : بدون أسباب هو (السبب)!

وقد قال الحكيم لقمان: (لا غائب أقرب من الموت)

وقيل - في الوعظ-: إن الموت تخطاكم لغيركم، وسوف يتخطى

غيركم .. إليكم!

- وصدق الله العظيم.. ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ

فَإِنَّهُ مُلَقِيكُمْ ﴾ [الجمعة/ ٨].

حتى أن الله ذمّ فئة ضالة تظنّ أن طول العمر -قد- يبعدها عن المصير المحتوم، والمآل المذموم: ﴿ .. يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة/ ٩٦].

و.. روى البخاري أن النبي ﷺ قال : {من أحب لقاء الله.. أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله.. كره الله لقاءه}. فقالت بعض أزواج النبي ﷺ إنا نكره الموت، فهل هذا أننا نكره لقاء الله؟ فقال ﷺ: {ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت.. بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله، وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر.. بُشِّرَ<sup>(١)</sup> بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه}.

(١) معلوم أن البشرى- وهي (الإنباء بأمر سارٍ قادم)- في أمر خير، لكن هنا: للنكايه بأولئك الكفار، كما

قال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

وكذا.. شرح (د. عايض القرني) :-

« إن تحب لقاء الله تعالى ولا يعني أنك تحب الموت قبل الموت ولكن تشتاق إلى لقاء الله إذا نزلت بك سكرات الموت ».

و.. حتى أن الجاهلي (عبيد بن الأبرص) <sup>(١)</sup> وكان من المعمرين -  
إذ تجاوز عمره المائة سنة - يُقرُّ بهذا.. ويُسلم به:

فأبلغ بني.. وأعمامهم      بأن (المنايا) هي الوارده  
لها مُدّة.. فنفوس العباد      إليها <sup>(٢)</sup> - وإن كرهت - قاصده  
.. فلا تجزعن لـ (حمام) دنا      فلموت ما تلد الوالده

وكذا قال ندهُ (قس بن ساعده) - نثراً - :

( .. من عاش مات، ومن مات فات، .. وكل ما هو آتٍ آتٍ .. إلخ).

إذ ليس له دواء! .. كما قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ <sup>ط</sup>  
ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق/ آية ١٩].

كذا قال (صالح بن عبد القدوس) - في موعظته الشهيرة -:

سفري بعيد، وزادي لم يُبلّغني      وقسوتي لم تزل، والموت يطلبني

و.. قال الشاعر محمد بن عثيمين :

هو الموت ما عنه ملاذ ومهربُ      - متى حُطَّ ذا.. عن نعشه.. ذاك يركبُ-

(١) أحد شعراء المعلقات.

(٢) الضمير يعود على (المنايا): جمع منيه.. ويوم وفاة المرء.. أي : منيته -

وهو معنى تداوله الشعراء كثيراً، بخاصة في مطلع مراتبهم  
وحكمهم، .. كما فعل كعب بن زهير رضي الله عنه:

كل ابن انثى - وإن طالت سلامته - يوماً .. على آلة حدباء محمولُ  
أو تسأل المتنبى - راثياً -:

أين الذي الهرمان من بنيانه ما نفسه ما قومه ما المصرع؟!!

و.. لما مرض الربيع بن خثيم - رضي الله عنه - قالوا له: ألا ندعوا  
لك طبيباً؟ فتفكر وقال: (أين عاد وشمود وأصحاب الرسّ وقرون بين ذلك  
كثيراً؟ قد كانت فيهم الأدوية والأطباء، فلا أرى المداوي بقى ولا المداوي،  
كل قد قضى ومضى). - بمعنى: (أي عيش يطيب!)، وليس للموت  
طبيب). -

و.. قال إيليا أبو ماضي -.. مخاطباً تلك (السفود) والأضرحة التي  
حوت.. كل غال -:

ما للقبور.. كأنما لا ساكنٌ فيها ..وقد حوت العصور الماضية  
..طوت الملايين الكثيرة قبلنا، ولسوف تطوبنا.. وتبقى خالية<sup>(١)</sup>  
أين المها؟.. وعيونها؟.. وفتونها؟ .. أين الجبابر..، والملوك العاتية  
ذهبوا.. عن الدنيا،.. كأن لم يُولدوا سحقتهم.. كفّ القضاء "القاسية"  
..إن (الحياة) قصيدة.. أعمارنا (أبياتها)،.. والموت فيها القافية

(١) .. من تعليق (المعري):

فأين القبور .. من عهد عاد  
أرض: إلا من هذه الأجساد

صاح.. هذي قبورنا تملأ الربح  
خفف الوطاء، ما أظن أديم الـ

وقال أبو البقاء الرندي - في.. فقد (الأندلس) - واعظاً:

..هي الأمور كما شاهدتها دول من غرّه زمن ساءته أزمان

وهذه (الدار) لا تُبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شأن

..فهي- إذاً - دول<sup>(١)</sup>، لكن: ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٢٨﴾

[الأعراف/ اية ١٢٨]. الذين كتب الله لهم النصر والعزّ والتمكين، وذلك هدف المسلم.. ومناط تكليفه (فيها) أبداً.

ولكن ...! سؤال -.. أو عوداً على بدء-: ما هو الموت؟

و.. جوابه بسيط: هو انفصال الروح عن الجسد.

ومن هذا، ينبعث سؤال آخر: ما هي الروح؟

كتاب الله - (القرآن الكريم) - يجيبنا عليه، بقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا

قَلِيلاً﴾ ﴿٢٨٥﴾

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: من الآية ٨٥].

- استطراداً.. عن سبب نزول هذه الآية:

أن قريشاً بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار

اليهود بالمدينة:

(١) أي: تتداول بين جيل سابق، وآخر آت، كما قال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

[آل عمران/ ١٤٠] .. أخرج ابن عساکر (قال المأمون ليحيى بن خالد اليرمكي: يا يحيى: اغتتم قضاء حوائج

الناس: فإن الفلك أدور والدهر أجور من أن يترك لأحد حالاً، أو يُبقي لأحد نعمة!).

... وقالت العرب -في الأمثال-: لو دامت لغيرك.. ما وصلت إليك.

أن إسألهم عن محمد وصفا لهم صفته، فإنهم أهل الكتاب الأول،  
وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء. فخرجنا حتى أتيا المدينة فسألهم،  
فقال اليهود: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن.. فهو نبي مرسل، وإن لم  
يفعل.. فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول  
ما كان من أمرهم؟ فإنه كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف  
بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هي؟ فأقبلا  
حتى قدما على قريش، فقالا: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، فجاءوا  
رسول الله ﷺ فسألوه، فقال: {أخبركم غداً بما سألتكم عنه} ولم يقل: إن شاء  
الله<sup>(١)</sup>.. فانصرفوا فاحتبس الوحي خمسة عشر يوماً، ولا يأتيه جبريل، حتى  
أرجف<sup>(٢)</sup> كفار قريش، وقالوا إن محمداً قد تركه رثيه<sup>(٣)</sup> الذي كان يأتيه من  
الجن، وقال بعضهم: قد عجز عن أكاذيبه، فشق ذلك على رسول الله ﷺ،  
فلما انقضى الأمد.. جاءه الوحي بجواب الأسئلة وغيرها، فجاءه جبريل  
بسورة (الكهف) معاتباً فيها إياه على حزنه عليهم، وبيان أمر الفتية والرجل  
الطواف، وأنزل بعد ذلك ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ [الإسراء/ ٨٥].

(١) - أنظر تفسير السعدي ص ٤٧٤ -

(٢) أرجف: خاض في الأخبار السيئة .

(٣) الرثي: هو التابع من الجن.

وروي في هذا السبب: أن اليهود قالت: إن أجابكم عن الثلاثة فليس  
بـ نبي، وإن أجاب عن اثنتين وأمسك عن الأخرى فهو نبي، فأنزل الله سورة  
(الكهف) (١) -

إذا المراد بالروح في هذه الآية على رأي كثير من العلماء:

هي (روح الآدمي).

ويعرّف بها (واصفاً) الإمام الجليل ابن القيم الجوزية في كتابه "الروح"  
بقوله: (الروح جسم مخالف بالماهية، وهو جسم نوراني خفيف متحرك، ينفذ  
في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في  
الأنبوب، والنار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار  
الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف.. أبقى هذا الجسم اللطيف متشابكاً  
بهذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار - من الحس والحركة والإرادة- وإذا  
فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط - الأمراض والحوادث-  
خرجت عن قبول تلك الآثار وفارقت الروح البدن، وانفصلت إلى عالم  
الأرواح) - والله أعلم-.

ويقول شيخ الإسلام ( ابن تيميه ) رحمه الله:

(الإنسان عبارة عن الروح والبدن معاً، بل هو بالروح أحص منه  
بالبدن، وإنما البدن مطية للروح، كما قال أبو الدرداء: إنما بدني مطيبي، فإن  
رفقت بها بلّغتني، وإن لم أرفق بها لم تبلغني).

(١) و.. أنظر تفسير (السعدي) ص ٤٨٥ / ٤٨٦.

وقد قرأت تعليقاً جميلاً للأديب (محمد القاضي) عما قيل - مثلاً - عن

(مخ) الإنسان :-

(هذا المخ الصغير جداً الموجود في كل إنسان يحوي على ثلاثين ألف

مليون خلية..!)<sup>(١)</sup> -

فقال: { هذا ما وصل إليه العلم، أما الذي لم يصل إليه العلم فهو

أعظم وأجل..! }

هذه (الروح) التي فيها حياة الإنسان وموته، لا يتعدى علم الإنسان

بها علم أبسط أمي منذ أن خلق الله آدم وحتى هذه اللحظة، ولهذا فالروح

المعجزة الوحيدة التي شاء الله - سبحانه - إلى علم الإنسان القليل فيها، بعد

أن تحدّث عنها حيث يقول: ﴿ وَدَسَّأُونَا لَكِ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ

رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء/ ٨٥].

تباركت يا الله الذي خلقت الإنسان في أحسن تقويم، ولكن هذا

الإنسان الذي لا يشكل (هباءة) في علم المجرات والنجوم المجموعات والعوالم

الأخرى يطغى ويتكبر ويكفر ويعصى ويظلم، ف- ما أحلمك يا الله، .. وما

أطغاك أيها الإنسان!!

صدق الله.. في قوله- عن جملة من البشر - : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

قَدْرِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> [ الأنعام/ ٩١]. ، وفي تقريره سبحانه ﴿ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾<sup>(٣)</sup> [فاطر/ ٢٨].

(١) .. ورد هذا في كتاب غربي اسمه (عرض من السماء) -.

(٢) .. وعجيب - في هذا - قول الأعرابي: (سبحان الله من أغضب الحق حتى يقسم!) تعقياً على ابن عباس حين

قرأ ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطُقُونَ ﴾ .

(٣) كما قال سبحانه ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران/ ٧].

.. واسترسالاً: أنظر إلى حبيبك و (قدوتك) محمد ﷺ، وقد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر<sup>(١)</sup>، كيف يكون (عبداً شكوراً): روى ابن حبان رحمه الله - في (أخلاق النبي) - عن عطاء قال: دخلت أنا وعبدالله بن عمير على عائشة رضی الله عنها، فقال عبدالله بن عمير: حدثينا بأعجب شيء رأيتَه من رسول الله ﷺ؟ فبكت وقالت: قام ليلة من الليالي فقال {يا عائشة: ذريني أتعبد لربي}، قالت: قلت والله إني لأحب قربك، وأحب ما يسرك، قالت: قام فتطهر، ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بلّ حجره، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بلّ الأرض، وجاء بلال يؤذن للصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله: أتبكي.. وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ﷺ: {أفلا أكون عبداً شكوراً، لقد نزلت عليّ آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. رواه ابن حبان والبيهقي.

.. كذا قوله ﷺ {إني لأخشاكم لله.. الحديث}.

.. قد تعلّم منه أصحابه مقام ربهم، ويكفي أبو بكر - كما في الحديث: {أن لو وزن إيمانه وإيمان الأمة، وإيمانه لرجح إيمانه}، وقال فيه مُثنياً: {صدّقني حين كذبتني الناس، وواساني بنفسه وماله..} الحديث.

(١) .. من قوله تعالى.. له: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح/ ٢].

وكذا عمر - الذي { لو سلك طريقاً لسلكت الشيطان طريقاً آخر } كما في الحديث - حين فاضت النعم في عهده، وقيل له ألا تتوسّع؟ فقال (أني تركت صاحبي - يعني رسول الله ﷺ وأبا بكر - على نخله، وأخشى ألا أدركهما) - أي/ في المترلة -.

وعثمان رضي الله عنه، الذي قال فيه رسول الله ﷺ - حين جهّز جيش (العسرة) -: { ما ضرّ عثمان ما فعل بعد اليوم } ما أطغاه ذلك! بل زاد من العبادة، وفاض من الصدقة، ويكفي أنه قُتل رضي الله عنه والمصحف على صدره وهو صائم.

وعلي<sup>(١)</sup> الذي قال: ( و الله لو كُشف لي الغيب ما زاد في إيماني ) أي: أنه بلغ بإيمانه كأنه يرى الغيب.. ماثلاً أمام عينه.

وسيرة الصحابة الذين قال الله فيهم ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا<sup>(٢)</sup> الدَّارَ وَالْإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر/٩]. كأبي ذر وسعد ومعاذ والزبير ما لا يسع ذكره هنا إلا الإلماحة..، حتى زكّاهم<sup>(٣)</sup> الله واثنا عليهم، بقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ [المزمل/٢٠].

(١) .. وهو الذي يعرف قدره - رضي الله عنه - حين قال: - ما جاء في (تاريخ عمر) ص ٢٤٥ لابن الجوزي -: ( ما يؤتي برجل فضلي على: أبي بكر وعمر إلا جللته جلد المفترى ) رضي الله تعالى عنهم جميعاً. وسئل أيضاً: (من أفضل الأمة بعد النبي ﷺ فقال: أبو بكر، قيل ثم من قال: عمر). وقال أيضاً.. للفاروق - لما طعن -: ( أنفسنا تفدي نفسك، ودماؤنا تفدي دمك)، وحين حُصر (عثمان) رضي الله عنه، سلّح ابنه - (سيّد شباب أهل الجنة) -: الحسن والحسين - وهم قرّة عينيه - وبعثهما إليه يجرساه. (٢) أي: أخذ المترلة المناسبة لصاحبها.

(٣) كما جاء في سورة النجم ﴿.. فَلَا تُزَكُّواْ أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾.

وقال فيهم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ<sup>ص</sup>

﴿ [الأحزاب / ٢٣].

## تذكّر دائماً

- الموت: مصير حتمي لكل مخلوق.
- الروح : علمها عند الله، وأمرها إليه.
- أعظم من يعلم قدر الله/ رسوله.. ثم من يليه منزلة من الصحابة والتابعين والأجلاء من أهل العلم والقدوة.

## وهل ! له (علامات\*):

نقول - وفي الغالب - نعم بخاصة.. من تجاوز عمرهم القنطرة (أي: المعتاد)، أولها قوله ﷺ { أعمار أمّتي من الستين إلى السبعين } - الحديث - ، ثانيها حديث { لا يأتي رأس مئة سنة إلا وقد قضى أهل ذلك الزمان } وفي صحيح البخاري ومسلم - رحمهما الله - عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رجال من الأعراب يأتون فيسألون النبي ﷺ متى الساعة؟ فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: { إن يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم قيامتكم }<sup>(١)</sup>.

- و .. أخذ المعنى أبو العتاهية، فقال :

إذا قضى (القرن) الذي أنت فيه وخُلفت في قرنٍ، فأنت غريبٌ - ويقول سفيان الثوري عليه رحمة الله تعالى: (من بلغ سن رسول الله ﷺ فليتخذ لنفسه كفنًا).

وقد بلغ جماعة من العلماء سبعاً وسبعين سنة - منهم (أحمد بن حنبل) رحمه الله فإن بلغها فليعلم أنه على شفير القبر، وإن كل يوم يأتي بعدها مستطرف.

وأما الثمانين<sup>(٢)</sup> فمن يبلغها فقد سام الحياة وملها وهي نذير الموت. يقول فيها ابن الجوزي (فإن تمت له الثمانون فليجعل همته كلها مصروفة إلى تنظيف خلاله وتهيئة زاده، وليجعل الاستغفار حليفة والذكر أليفه).

x أنظر ما يأتي - ثانياً / ص ١٥٣

(١) قيامة المرء: يوم وفاته.

(٢) .. والشاعر (زهير بن أبي سلمى) يقول :

سئمت تكاليف الحياة، ومن عيش ثمانين حولاً.. لا أبالك يسأم.

ومن هذا ينشئ مفتي الديار (محمد بن إبراهيم آل الشيخ) رحمه الله:

إذا الرجال ولدت أولادها      وبليت من كبر أجسادها  
وجعلت أسقامها تعتادها      تلك زروع قد دنا حصادها

وهكذا.. قال أحدهم:

قالوا: أينك طول الليل يشغلنا!      فما الذي تشتكي؟ قلت: الثمانينا<sup>(١)</sup>

قال بعض جهابذتنا: (نعم إن للموت علامات: فأنحاء الظهر مثلاً، وسقوط  
الأسنان، وكذا بياض<sup>(٢)</sup> الشعر).

- وهذه الأخيرة قال فيها توفيق البكري :

أشعرة بيضاء، أم      أوّل خيط الكفن!-

ف / عندها ..

لله در الشيب من واعظ<sup>(٣)</sup>      وناصح، لو حظي الناصح

وصدق الله العظيم القائل — على لسان زكريا عليه السلام — : ﴿ قَالَ رَبِّ

إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [ مريم : ٢ ] .

و.. جاء في ( إرشاد العباد ) ص ٢ :-

إن يعقوب عليه السلام قال لملك الموت: إني أسألك حاجة؟ قال: وما

هي؟ قال: أن تعلمني إذا دنا أجلي وأردت أن تقبض روحي؟ فقال: نعم،

(١) أي : أن أبناء الثمانين يُشغلون من حولهم بالأنين!

.. وقد لا يكون غالبه (أنين) الألم، بل هو- خوف- .. دنو الأجل!

(٢) إذ إن الشيب أول منذر ينذر بالأجل:

إذا رأيت شعر الإنسان صار أبيضاً      فاعلم أنه يشير إلى دنو الأجل

(٣) فالسعيد: من وعظ بغيره، وفي المثل ( انجو سعد فقد هلك سعيد!) .. انظر ما يأتي - في/ ص ١٦٢ -.

أرسل إليك رسولين أو ثلاثة، فلما انقضى أجله أتى إليه ملك الموت فقال:  
أزائر جئت أم لقبض روحي؟ فقال: لقبض روحك، فقال: أولست كنت  
أخبرتني أنك ترسل إلى رسولين أو ثلاثة؟

قال : قد فعلت، بياض شعرك بعد سواده، ضعف بدنك بعد قوته،  
انحناء جسمك بعد استقامته، هذه رسلي يا يعقوب إلى بني آدم قبل الموت).

ف.. أبدأ لا مفر ولا مهرب، قالت (أم السليك) :

كل شيء قاتلك                      حين تلقى أجلك

وقال — من قبل — أمية بن أبي الصلت :

يوشك من فر من منيته                      في بعض غرته<sup>(١)</sup> يوافيها

- كما قال أبو ذؤيب :

وإذا المنية أنشبت أظفارها                      ألفت كل تميمة لا تنفع-

.. وصدق الله العظيم في سورة [النساء]: ﴿ أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ  
الْمَوْتُ ﴾ [النساء/ ٧٨].

عندها .. انتبه فقد أشرفت إلى الله ، ودنوت من لقاءه، ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا  
فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام/ ٩٤] فاحزم نفسك وأتمم إحسانك ،  
وأتبع الخير خيرا ، لتبلغ ختام الخير بإذن المنعم القائل: ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف/ ٥٦].

(١) أي : اغتراره - أو غفوته - بما لديه .. ويجده . ، أو بما يملك .

قال الرحالة (حسين بن جبير) هذا الإجمال الجميل :

عجبت للمرء من دُنياه تطمعه      في العيش، والأجل المحتوم يقطعه

يغتر بالدهر مسرورا بصحبته      وقد تيقن أن الدهر يصرعه

ويجمع المال حرصا لا يفارقه      وقد درى أنه للغير يجمعه

تراه يشفق من تضييع درهمه      وليس يشفق من دين يضيعه

وأسوأ الناس تدبيراً لعاقبة      من أنفق العمر فيما ليس ينفعه

وقال سبحانه ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر: ٢٢].

- قال مالك بن دينار : ( ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب )

وكذا نبه الواعظ :

هب الدنيا تساق إليك عفواً      أليس مصير ذاك إلى الزوال

و.. أيضاً :

إعمل فأنت من الدنيا على حذرٍ      واعلم بأنك بعد الموت مبعوث<sup>(١)</sup>  
واعلم بأنك ما قدّمت من عمل      محصىً عليك، وما جمّعت موروث

(١) - حلية الأولياء ١٠/٢٢٦ -

obeikandi.com

## حقائق عامة.. عن (الموت):

١/ قال تعالى ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر/٣٠].  
هذا حكم قضى به الله على جميع الخلائق، ولا يشذ عنه ملك مقرب،  
ولا نبي مرسل.

بل.. وليس أكرم على الله سبحانه وتعالى من إمام الأنبياء وسيد  
الأولين والآخريين<sup>(١)</sup> محمد بن عبد الله ﷺ، وقد حكم الله سبحانه عليه بالموت  
في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر/ آية ٣٠]. وقوله له:  
﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء/٢٤].  
إنما نذكره لتقريره - أولاً.

وثانياً لربط الإنسان - الضعيف - به .. تذكيراً، كيما يعمل ويدرك من  
عمره ما فاق له، وليعلم أنها أكبر نعمة عليه من ربه أن سخر له من يعظه، ثم  
أعطاه القلب العقول المدرك للنصح.. بعد، لـ ﴿ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ  
وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ [الأنعام/ آية ٣٦] ، فإن من لا يسمع ويدرك..  
كالميت! ميتة معنوية<sup>(٢)</sup> - لا حقيقية -

بهذا جاء قوله قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ  
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١٧] وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ  
إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ  
وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٧-١٨].

(١) من مدلول قوله ﷺ ( أنا سيد ولد آدم ولا فخر ).

(٢) .. كما سيأتي ص ٩٩ وما بعدها -

٢ / الموت يشمل كل حي.. من المخلوقات، بما فيهم الأنبياء  
والملائكة والجان، بل حتى ملك الموت نفسه، قال سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ  
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۗ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ  
وَإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

و.. أيضاً: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾﴾  
[الواقعة: ٦٠].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: {أعوذ بعزتك الذي  
لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والإنس والجن يموتون} (١).

٣ / لحكمة.. أدركها كل عاقل، فقد أخفى الله سبحانه وتعالى عن  
الخلق آجالهم وكذا وقت ومكان وفاتهم؛ ليكون ذلك دافعاً للإنسان على  
العمل والاستمرار والجد، لأن الإنسان إذا علم وقت موته.. فإنه قد يقترف  
ما يشاء في حياته من الموبقات ويتبع الشهوات والملذات، ويقول: أتوب قبل  
أن أموت!، أو علم مكان موته فإنه لن يأتي إليه أبداً.

و.. لقد حدد الله سبحانه وتعالى لكل مخلوق مكاناً وزماناً لموته،  
فلا يجيد عن مكان وفاته قيد أملة ولا يزيد في عمره طرفة عين..  
فهو أمر محتوم، وقضاء مبرم لا يتغير، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ  
تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا

(١) أخرجه البخاري ٧٣٨٣، ومسلم ٢٧١٧.

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ [آل عمران:  
من الآية ١٤٥].

وقال سبحانه: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً<sup>ط</sup>  
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف/٣٤].

ومهما حاول الإنسان التخفي، أو التمرّس عنه، فلن يجديه فعل هذا!  
بل ولا يجد إلى ذلك سبيلاً، كما قال جل وعلا:

﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾  
[النساء: من الآية ٧٨].

.. روى الإمام مسلم عن أم المؤمنين أم حبيبة زوجة النبي ﷺ وبنت  
أبي سفيان -رضي الله عنهما- عندما سمعها النبي تقول: اللهم أمتعي بزوجي  
رسول الله، وبأبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها النبي ﷺ:

{لقد سألت الله لآجالٍ مضروبة وأيام معدودة، وأوراق مقسومة، لن  
يعمل شيء قبل حله أو يؤخر شيء عن حله، وبذل الجهد في الحذر والحيلة  
والإفلات من الموت لحظة واحدة، فإنه.. ولو كنت سألت الله أن يعيدك من  
عذاب النار أو عذاب القبر.. كان خيراً وأفضل} (١).

وجاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: {خمس لا يعلمهن إلا  
الله، لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا  
تعلم نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري  
أحد متى يجيء المطر}..، من قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

(١) أخرجه الإمام مسلم ٢٦٦٣.

وَيُنزِّلُ اللَّغِيثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ<sup>ط</sup> وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ  
غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ<sup>ج</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿[لقمان/ ٣٤].

وبالتالي مهما دعا الإنسان أن يطول عمره فلن ينفعه شيئاً، لأن الأمر  
محتوم<sup>(١)</sup> ولا مناص من هذا لأنه مُقدَّر من قبل مقدر الآجال عز وجل،  
ويجمل ذلك قوله ﷺ { لن تموت نفس حتى تستكمل أجلها ورزقها } .

-.. وإن كان هناك أسباب.. لهذا، كما أشار إليها ﷺ بقوله: { من  
أحبَّ أن ييسط له في رزقه وينسأ<sup>(٢)</sup> له في أثره فليصل رحمه } رواه البخاري،  
عن أنس رضي الله عنه.

٤/ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾  
[الجمعة: ٨]. و.. قال النبي ﷺ: { إذا أراد الله قبض روح في أرض جعل الله له  
فيها حاجة }<sup>(٣)</sup>.

ومن عجيب ما روي في هذا، ما رواه البيضاوي في تفسيره:  
(أن ملك الموت مرَّ على نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، فجعل  
ينظر إلى رجل من جلسائه ويدبم النظر إليه، فقال الرجل من هذا، قال: ملك  
الموت، فقال: كأنه يريدني، فمُر الرياح أن تحملي وتلقيني ببلاد الهند، ففعل،  
ثم قال الملك لسليمان عليهما السلام: كان دوام نظري إليه تعجباً منه، حيث  
كنتُ أمرت بأن أقبض روحه بالهند وهو عندك) - ف/ سبحان الله كيف  
صرفه.. إلى مكان أجله بيده!!-

(١) أي: مقطوع به.

(٢) أي: يمد .. ويطول، وكما قال أنس/ أوصاني النبي بخمس خصال.. منها (أسبغ الوضوء يزد في عمرك )  
أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٢٨/٥.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٥٢٢/١ .

## تذكر دائماً

- الموت عام لكل المخلوقات حتى الأنبياء والملائكة والجن.
- لن تموت نفس إلا بحضور أجلها، وانقضاء رزقها.
- جهل العباد بآجالهم: دافع لهم على العمل والاستعداد للموت.
- لكل مخلوق زمانه ومكانه المحدد لوفاته.

obeikandi.com

## حالات انفصال الروح عن الجسد:

.. وهي حالين: أولها (الانفصال الأكبر): أي: انفصالها عند الموت، وتسمى القيامة الصغرى - فكل من (مات).. قامت قيامته<sup>(١)</sup>. -  
وقد تقدم ما جاء في (الصحيحين): عن عائشة رضي الله عنها قالت:  
كان رجال من الأعراب يأتون فيسألون النبي ﷺ متى الساعة؟ فكان ينظر  
إلى أصغرهم فيقول:

{ إن يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم قيامتكم } يعني  
موتكم، وانقراض عصركم، لأن من مات -وهنا الشاهد-: قامت قيامته  
ودخل في حكم أهل الآخرة.

وثانيها (انفصال أصغر<sup>(٢)</sup>) - عند النوم - وفي هذه الحالة تنفصل الروح  
عن البدن، ولكن تبقى معلقة به تعلقاً بسيطاً تبقى حياً، لكن لا تعطيه كامل  
الإرادة<sup>(٣)</sup> التي لدى الإنسان المستيقظ.. وتسمى الوفاة الصغرى، كما في قوله  
سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾<sup>(٥)</sup> ثُمَّ  
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴿[الأنعام/ ٦٠].

- ومن منه سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً  
لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان/ ٦٢].  
ونظمها الشاعر .. ب - :

تبارك من توفَّاكم بليلٍ (ويعلم ما جرحتم بالنهار) -

(١) أما القيامة الكبرى .. فهي: (يوم يقوم الأشهاد)

(٢) أنظر تفسير السعدي ص ٧٢٥ -.

(٣) .. وهذا معني حديث (رُفِعَ القلم عن ثلاث، أحدهم: (النائم حتى يستيقظ).

(٤) أي: وفاة النوم، ويبعثهم في البقظة من نومهم - كما قال السعدي - ص ٢٥٩ -.

(٥) - فجلى الذي (لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء) وهو ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ و: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ

مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ سبحانه في علاه -

فالقِيَام من النوم بعثُ ونشور، ولذلك جاء في الحديث : من دعاء المستيقظ من النوم: {الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور}.

### نافلة/

هذا عن حالي انفصال الروح عن الجسد.. أما الموت فلا بأس إذا وددنا الاسترسال عنه لغة أنه: الانقطاع، لكن نقول بمعناه -هذا- مبسطاً/ على أنه أربع حالات! إثنان -حسيان- تقدّما، وإثنان -معنويان -هما:

الموت العقدي<sup>(١)</sup>، كما وصف الله أصحابه أنهم ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل/٢١] وقوله تعالى ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [من الآية ١٢٢ الأنعام] أي ميّت - كما قال العلامة عبد الرحمن السعدي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - تعليقا على قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]-: ( إن "حياة القلب" والروح، بعبودية الله تعالى، ولزوم طاعته وطاعة رسوله على الدوام).

وتمثيل من له المثل الأعلى.. أجلى - بهذا: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ وقد قال فيها بعض أهل العلم: أي يكون المؤمن أبن الكافر، كما في حال سيدنا عكرمة<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه..!-

(١) أي معنوي - غير حسي - ميتة بالظلاله والظلام!.

(٢) تفسير ( تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ص ٣١٨.

(٣) ابن فرعون هذه الأمة (أبو جهل) -.. وأنظر ما يأتي (ص ١٦٠) (هـ-١).

جاء في السيرة : وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم قاصف فقال أهل السفينة: أخلصوا فإن أهلكم لا تغني عنكم شيئا هاهنا فقال عكرمة: والله لئن لم ينج في البحر إلا الإخلاص فإنه لا ينج في البر غيره، اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه، أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يديه، فلأجدنه عفواً كريماً فجاه فأسلم وتلقاه صلى الله عليه وسلم فرحب به وقام واعتنقه وقال له (مرحباً بالراكب المهاجر).

وكان -رضي الله عنه - من الأربعة وامرأتين الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم: (أقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة).

بل أولئك دون البهائم مترلة - عياداً بالله - كما قال تعالى ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ وقال سبحانه ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢].

أما (الرابعة) فهي : ميتة العلاقة وانقطاعها، وقد نهى ديننا عنها، كما قال ﷺ { لا يجل لامريء أن يهجر أخاه فوق ثلاث<sup>(١)</sup> } فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهم الذي يبدأ بالسلام } .. وهو الذي يُعانيه جملة من البشر ذوي الإحساس المرهف، المنسجم غالبه مع جماليات الحياة!

بمعنى انقطاع الصلة مع شخص ما !!

و.. مع منى ( عبد الرحمن بن معاوية):

قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي؟

.. ونقول عسى!؟، و.. قال محمد الخليف:

ولقد علمت - بُعيد غمضات الهناء - أن الحياة: تباعدٌ.. وتداني

ثم.. ليس العجب من مات، فإن ذاك حضر أجله - الذي لا يُستقدم قبله، ولا يُؤخر بعده-، لكن العجب من يموت -من حياتك- حين تموت صلتك.. وعلاقتك معه، إما بسبب دنيا تدخل بينك وبينه، - وهذا علاجه قوله ﷺ { رحم الله امرئ سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى } - أو وصفه ﷺ { المؤمن هين لين..، يألف ويؤلف } - أو بسبب جدل<sup>٢</sup> لاختلاف رأي<sup>(٢)</sup> وقد قال { أنا ضمير بيت في الجنة لمن ترك المراء<sup>(٣)</sup> } - وإن

(١) ديننا يتواءم مع الفطرة، فأجلال (ثلاثة أيام) هي حدٌ .. أعلى، لسلّ أو لإنهاء ما بالقلوب وجنفها، و ما ينتج أنّها.. منها.

(٢) .. سوى بعض ما ينفث فيها الشيطان من نفسه الخبيثة! كذا قال عليّ لابن طلحه رضي الله عنهما: جعلني الله وأباك.. ممن قال الله فيهم: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الأعراف/٤٣].

(٣) أي الجدال.

قال الإمام أحمد رحمه الله: إذا أراد الله أن يعاقب قوماً ابتلاهم بكثرة الجدل وقلة العمل.

كان محققاً} أو بسبب تنافس على مكانة أو منزلة - وقد قال ﷺ { لا يؤمن أحدكم (١) حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه}!

.. وماذا بعد، وأنت تسمعُ به ويردُّ هاجسه جنبات دنياك،.. ثم لا يُكَلِّف نفسه أن يسلم أو يُسالم ليكسب إفتك، وبملاً حياتك.. حتى إذا ما غيَّبك (الثرى) مضى يندبك .. وينثر عواطفه على ثراك، ويندم على تفريطه عن لقياك- ولا ساعة مندم-، حينها (فقط): يعضُّ أنامله غيضاً من هذه الدنيا!، - قال (علي الجارم):

رب من كنت في الحياة له حرباً      شققت الجيوب عند غيابه  
وتحديت شمسَه.. فإذا ولى      تميت لحة من ضبابه  
لم يفز منك مرّة بثناء      .. فنثرت الأزهار فوق ترابه-

.. هذه أعطاب الدنيا - الدنيّة - القصيرة الزائلة!

بل (الملعون<sup>(٢)</sup>) كل ما فيها.. عدى (ذكر الله وما وآلاه)- كما في الحديث-، من الحب في الله، والأخاء والصفاء والنقاء.. للسرائر والضمائر، كما يقول (ابن عثيمين) عن خليف له، حين مات:

أخٍ كان لي نعم المعين على التقى      به تنجلي عني الهموم وتذهبُ  
موضحاً بهذا قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف/ ٦٧] جعلنا الله منهم وبلغنا مترلتهم، وأنا لنا- لديه -  
حضورهم.

(١) بمعنى: تمام الإيمان وكمالهِ - فإن لذة الإيمان تجدها حين تؤثر أحيك على نفسك لله وفي الله -  
(٢) .. كذا نعتها ﷺ، وهي ساقطة .. (ولا تساوي جناح بعوضة .. عند الله) - كما في الحديث وأنظر ما تقدم

.. لكن هذا، لا يعني -عتب على- فراق (دنيا) لطلب معاشٍ، أو بحث عن كالأ، لم يجده في بلده فـ ضطرَّ لبين عن ذويه وأحلائه، إثر جذب عيشه<sup>(١)</sup> إلى (الرحيل).. وراء دنيا يصيها، ورزق سيق إليه.. دفعاً، لا رغبة ولا حرصاً!

-.. ف آه لمثل هذا..، قال (جرير):

ودع (أمامه) حين حان رحيل  
إن الوداع لمن تحبُّ قليل -

## تذكر دائماً

.. الروح: تفارق البدن عند (النوم) وهي (الوفاة الصغرى)

.. وتفارقه كلياً عند (الموت) وهي (الوفاة الكبرى)

(١) .. أنظر (عينية) ابن زريق.. المشهورة:

قد قلتِ حقا، ولكن ليس ينفعهُ

لا تعذليه! إن العذل يولعه